واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال
اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واختراع لوازمه
لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع
للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة
ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار
لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو
لفظ الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد توجد بدون الاستعارة
بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون
الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية و
قال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية
بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي
لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف هو انه لو
كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذا استعارة توهمية لا تخييلية وهذا اي
السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر
صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان
حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسير التخييلية بما ذكره تفسير غيره لها

اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار
للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم
انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس
المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا
ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح ثم تبجح
ان تعالى الى صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات
ليس ببعيد والعلامة عمره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره
غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة
تخييلية للزوم ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه
اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص
المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو
المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي
هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة
فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر هاهنا صورة وهمية
شبيهة بالتجارة واخرى شبيهة بالربح ليكون الربح والتجارة
بالنسبة اليها استعارة تخييلية اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن
المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظه الموضوع
له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن

Copyright © King Saud University